Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ مطلقا ، إلا إذا كان نباح الكلاب يقلق . فى الشقة التى فوقنا ظل كلب يعوى طول الليل .

ـــ وأين تسكنين ؟

فلما أجابت أجبتها :

ـــ وبات الكلب يعوى لأن صاحبه حمل مريضا أمام عينيه .

فعجبت لعلمى ، ثم تذكرت أننى طبيب .

ثم حضرتنى من جديد الكلمات العالقة بذهنى ، الباقية على طرف لسانى كأنها بقية مشروب ، فقد كانت حياتها غير طبيعية وحياة جارها الذى فوقها غير طبيعية كذلك ، كلاهما كان « فردا » .. لم يتزوج .

والطبيعة تناقشنا الحساب عن كل ما تمنحنا ، فإذا أعطتنا شيئا ولم نستفد به أخذته منا ، فنكون بالتالى قد نقصنا جزءا .. أعنى أننا نمرض .

قلت للست منيرة :

ـــ إذن فاستشيرى أحد أطباء الأعصاب .

ـــ وأعود إليك ؟

ـــ وعودى إلىّ .

وانصرفت .

وأخذت أجمع حاجاتى قبل أن أغادر العيادة وفى ذهنى صورة سقف من الزجاج يفصل بين هذين المريضين ليستطيع كل أن يرى كيف يقضى صاحبه سواد الليل .. لعلّ أحدا منهما يستطيع أن يسعد الآخر ..

وقلت فى نفسى : « لو تهدم السقف الذى يفصل بينهما ، لتهدمت معه أسباب الشقاء الذى يسيطر على حياة كل منهما .. ولكن هيهات .. لقد ذهب الرجل .. مات ..